والتا علي لفظ المثقل والمخفف انتهي وفي الصحاح نقمت علي الرجل انقم بالكسر فانا نقم اذا عبت عليه يقال انقمت منه الا الاحسان
وقال الكسائي نقمت بالكسر لغة ونقمت الامر ايضا ونقمته اذا كرهته
وانتقم الله منه اي عاقبه والاسم منه النقمة والجمع نقمات مثل نعمة ونعم
انتهي وقوله في كف ذي نقمات من كمال التسليم للقضا والقدر والاستسلام
لعلمه انه صلي الله عليه وسلم لا ينتقم لنفسه وانما انتقامه لله تعالي
ولذلك قال يوم الخندق حين شغلوه عن صلاة العصر اللهم املأ قلوبهم
نارا لان الحق لله تعالي وهو صلي الله عليه وسلم لم يكن يغضب لنفسه
وانما يغضب ان انتهكت حرمات الله امتثالا لقوله تعالي جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومن ثم غضب صلي الله عليه وسلم
في اماكن متعددة الاسباب مختلفة لكن مرجعها الي انه لم يغضب
لنفسه بل لربه منها امره بقتل عقبة بن ابي معيط وعبد الله بن اخطل
وغيرهما ممن كان يؤذيه صلي الله عليه وسلم لانهم كانوا بمواقع ذلك
ينتهكون حرمات الله تعالي فايس من ايمانهم وما احسن قول
البوصيري في الهمزية حيث قال واذا كان القطع والوصل تساوي
التقريب والاقصاء وسواء عليه فيما اتاه من سواء الملام والاطراء
ولوان استقامة لهوي النفس لدامت قطيعة وجفاء قام لله في الامور
وارضى الله منه بتباين ووفاء فعله كله جميل وهل يفصح الانحاء
الاناء وقد جاء في ذم الغضب من الاحاديث والاثار والاخبار ما لا
يدخل تحت حصر فمن ذلك قوله صلي الله عليه وسلم لمن قال اوصني
قال لا تغضب فاردد ها مرارا وهو يقول له لا تغضب وقوله صلي
الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد من يملك
نفسه عند الغضب وقال صلي الله عليه وسلم اقرب ما يكون
العبد من غضب الله اذا غضب وقال من لم يملك غضبه لم يكمل
عقله وروي ان جار العاص بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
نازعه

نازعه في ارض ادعاها كلاهما فقال الرجل لعاصم ان كنت رجلا
فضع قدمك فيها فقال عاصم اوبلغ بك الغضب الي ما اري وان
كانت الارض لك فهي مالك وان كانت لي فهي لك فاستحيا الرجل
منه وتركها وابي عاصم ان يقبلها وقيل لاعرابي من تعدون السيد
فيكم فقال من غلب رايه هواه وسبق غضبه رضاه وكف عن
العشيرة اذاه وعمهم حلمه وفداه وقال يحيي ابن خالد اعمال
المتغذين الانتقام قيل القيل جمله اسميه صله لذي نقمات
ومعني قوله القول المعتد به لكونه نافذا ماضيا قال ابن السيد
في شرح ادب الكاتب القيل والقول والقال سواء انتهي
وقد قري ذلك عيسي ابن مريم قول الحق وقال الحق وقد روي
بالاوجه الثلاثة قول الشماخ ابن ضرار الصحابي من قصيده
مطلعها الا اذ يا اظعان ليلي تبرح فقد هيج قلبا لينه لم يهيج
الي ان قال وكاد غداة البين ينطق طرفها بما تحت مكنون من
الصدر مشرح وتشكو بعين ما اكل ركابها وقيل المنادي اصبح
القوم ادلجي روي قيل وقال وقول وقوله الا اذ يا خطاب
لصاحبه وفيه ما قيل في قول امرء القيس قفا نبك وقد تقدم
اول الكتاب والظعينة المراة في الهودج وقوله وكاد الخ معناه
انها اشرحت صدرها علي سر كانت تكتمه فلما تحملت كادت من
جزعها ان ينطق طرفها بذلك السر وشرج العيبة بفتحتين
عراها واشرجت العيبة اذا دخلت بين اشراجها ثم وصف
المراة بانه اتعبها طول السير ليلا ونهارا والمعني ان هذه
المراة تشكو السير الذي اكل ابلها واتعبها وتشكو احمال المنادي
عند الصباح قد اصبح القوم ما ينشطرون بالسير وتشكوا
قوله في اول الليل ادلجي اي سيري بالليل وهذا الجواب عما قيل
ان في البيت سؤالا وهو انه يقال ادلج القوم اذا سار وا في اول

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)